

تقييم احتياجات مدينة رفح

يهدف هذا التقرير إلى:

- تقدير الاحتياجات الإنسانية لمدينة رفح التي نتجم عن اجتياحات الجيش الإسرائيلي وسياسة هدم البيوت بما في تلك الاجتياحات التي حدثت مؤخراً في مايو- أيار 2004, والاحتياجات الناتجة عن الفقر والتدهور الاقتصادي.
- تلخيص استجابة وكالات الإغاثة للاحتياجات الإنسانية في مدينة رفح، و تقدير النقص في المساعدات المقدمة.
- تقدير إمكانية المتابعة واستمرارية تقديم المساعدات الإنسانية في الظروف الحالية.

السكن:

الاحتياجات

- قامت القوات الإسرائيلية بتدمير 298 منزلاً تدميراً كلياً خلال اجتياحها لمدينة رفح في مايو- أيار 2004 مما أدى إلى تشريد أكثر من 3,800 فلسطيني، كما تم تدمير 270 منزلاً سكنياً تدميراً جزئياً تأوي 502 عائلة أخرى.
- تعد اجتياحات مايو- أيار هي الأوسع والأضخم منذ أيلول- سبتمبر عام 2000, و تشير الأرقام إلى أن ما مجموعه 1,497 منزلاً قد تم هدمه في مدينة رفح نتيجة عمليات الجيش الإسرائيلي، حيث أصبح أكثر من 15,009 فلسطيني بدون مأوى.
- تم تسجيل 2,041 منزلاً منضراً في رفح أو أن هذه المنازل بحاجة لإعادة ترميم نتيجة العمليات الإسرائيلية منذ أيلول عام 2000.
- بعد موجة هدم البيوت التي حدثت خلال مايو - أيار 2004 قامت الأونروا بإنشاء مراكز للإيواء في وسط مدينة رفح للعائلات التي أصبحت دون مأوى، حيث أن مغادرة العائلات البطيئة نسبياً لتلك المراكز تثير الكثير من القلق، هذا ويشار إلى أن إمكانية توفير منازل بديلة للسكان قد بلغت حدها الأقصى.

الإستجابة

- قامت وزارة الإسكان الفلسطينية بترميم وإعادة إصلاح 4,000 منزلاً في رفح منذ أيلول عام 2000، وكذلك قامت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للأمم المتحدة بتقديم المعونات لأكثر من 510 عائلات لترميم البيوت وتصليحها.
- تقدم الأونروا كل ثلاثة أشهر الدعم لإعانة 2,061 عائلة فلسطينية في رفح بدفع أجور المنازل التي يستئجرونها، و تسعى الأونروا لتوسيع دائرة تلك المساعدات لتشمل 560 عائلة أخرى والتي أصبحت دون مأوى خلال مايو- أيار 2004.
- قامت الأونروا ووزارة الإسكان الفلسطينية ببناء 232 وحدة سكنية جديدة لإيواء العائلات التي فقدت منازلها (30 وحدة سكنية لا تزال غير مأهولة حتى الآن وذلك لوجودها بالمقربة من معسكر تابع للجيش الإسرائيلي في حي تل السلطان). ويوجد هناك حالياً 261 بناية في طور البناء و 168 بناية مخطط لبنائها. إن عملية إعادة البناء في رفح تكلف الأونروا أو ستكلفها قرابة 106,474 و12 مليون دولار أمريكي.

عدم تلبية الاحتياجات، إستمرارية الإستجابة

- منذ أيلول عام 2000 ومدينة رفح تعاني من الإزدحام السكاني بسبب السياسة المستمرة لتدمير المنازل، وبناء عليه فإن إمكانية توفير مأوى أو منزل في رفح باتت أمراً صعباً ومحدوداً.
- ووفق تقديرات الأونروا في حال عدم هدم أية بيوت إضافية أخرى واستكمال بناء البيوت المخطط لها ستبقى 1,691 عائلة لاجئة مستحقة لمعونات الأونروا بدون مأوى وذلك بسبب عدم وجود معونات مادية كافية وعدم وجود أراضي شاغرة للبناء عليها.

- تكلفة إعادة إيواء عائلة في رفح تصل إلى حوالي 20,000 دولار أمريكي، وإذا تم إعادة إيواء كل العائلات التي باننت بدون مأوى ستصل التكلفة إلى 44,760,000 دولار أمريكي. وتقدر الأثروا أن تكلفة إعادة إيواء العائلات اللاجئة سيصل إلى \$35,055,272.
- إيجاد قطع أراضي في مدينة رفح لبناء مساكن عليها هو أمر في غاية الصعوبة، فالمساحة المتوفرة محدودة و أكثر الأماكن تقع ضمن المنطقة المتأثرة بالأعمال العسكرية.
- إن عملية الإيواء في رفح لهي صعبة للغاية، حيث إن البدائل الموجودة لإسكان الأسر المشردة تتم إما في المدارس أو في قرى من الخيام. هذا الخيار التالي سوف يزيد من مخاطر المشكلات الصحية الخطيرة و العراقل المجتمعية.

الغذاء

الاحتياجات

- إن معدلات إنعدام الأمن الغذائي في رفح قد تضاعفت خلال الإثنا عشرة شهراً الأخيرة وحسب منظمة الغذاء العالمي التابعة للأمم المتحدة فإن ما نسبته 66% من الفلسطينيين في رفح (أي ما يعادل 254,109 شخص) يعانون من إنعدام الاستقرار الغذائي، بالمقارنة مع 35% في عام 2003. يوجد أيضاً ما معدله 17% من السكان تحت تهديد خطر أن يصبحوا غير أمنيين غذائياً إذا استمرت الأوضاع الحالية.
- تعتبر مدينة رفح من أكثر الأماكن التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي في الأراضي الفلسطينية المحتلة.
- أصبحت مدينة رفح معزولة بشكل دائم عن العالم الخارجي وعن مصادر العمل والدخل وتحصيل الرزق بسبب سياسة الإغلاق الإسرائيلية.

الاستجابة

- من بين إجمالي تعداد السكان في مدينة رفح الذي يصل عددهم إلى قرابة 166,700 نسمة فإن قرابة 149,370 شخص يحصلوا على معونات غذائية بشكل متواصل.
- كما تتسلم 16,500 عائلة معونات نقدية تمكنهم من شراء المواد الغذائية والاحتياجات الضرورية الأخرى.
- نتيجة للاحتياجات الأخيرة تقدر الأثروا أن عليها تقديم وجبات غذائية يومية لـ 500 عائلة خلال الشهر القادم، وربما لفترة أطول.

عدم تلبية الاحتياجات، مشاكل التنفيذ:

- الإغلاق المستمر لمعبر المنطار التجاري (كارني) وتشديد القيود الأمنية أدى إلى تقليص كمية دخول الغذاء إلى رفح وقد يؤدي هذا الأمر إلى رفع أسعار المواد الغذائية.
- بسبب النقص في الدعم المادي قدمت الأثروا خلال العام 2003 مساعدات فقط لـ 40% من السكان المستحقين للمواد الغذائية بدلاً من 67% كما كان مخططاً.
- وفيما لا يزال الإغلاق مشدداً على مدينة رفح وعلى كافة قطاع غزة والوصول إلى الأراضي الزراعية وصيد السمك محدوداً وصعباً، سيبقى جزءاً كبيراً من سكان رفح غير أمنيين غذائياً.

الصحة

- حسب التقديرات الأخيرة التي أجريت بعد الإجتياحات في شهر أيار- مايو الأخير فإن الحالة الصحية العامة في رفح قد تدهورت بشكل ملحوظ كنتيجة للضرر الذي ألحق بشبكات المياه والصرف الصحي وكذلك بسبب الازدحام الشديد.
- تعمل أماكن الصحة العامة في مدينة رفح بأقصى طاقتها ، حيث يوجد معدل 3.3 سرير لكل 10,000 شخص في رفح ، بينما المعدل الفلسطيني يصل إلى 13,8 سرير لكل 10,000 فلسطيني.
- بسبب القيود الإسرائيلية المفروضة على التنقل فإن الدعم من المؤسسات الصحية الأخرى العاملة خارج مدينة رفح في القطاع يعتبر محدوداً

البنية التحتية

- وضع البنية التحتية أساساً في رفح كان يتسبب بمشاكل في الصحة العامة حتى قبل أعمال التدمير الأخيرة.
- ألحقت الاجتياحات الإسرائيلية الأخيرة ضرراً كبيراً بشبكات الكهرباء والمياه وفي الشوارع والمرافق العامة مما زاد مشاكل البنية التحتية القائمة و التي هي أصلاً هشّة.

- وبسبب الاجتياحات المتكررة والتدمير المستمر هناك موارد مالية محدودة لتطوير شبكات البنية التحتية الحالية، إن الموارد المالية المخصصة للبنية التحتية تستعمل في التصليح الفوري للشبكات وبالتالي لم يبقى الكثير من الأموال لتصليح هذه الشبكات جذرياً.

الجهة النفسية-اجتماعية

- بسبب التعرض للإجتياحات الإسرائيلية المستمرة يعاني سكان رفح من الضغط والأزمات النفسية. إن البرامج النفسية الاجتماعية تساعد الفلسطينيين الذين تعرضوا لأعمال العنف، كما أنها مهمة جداً للصحة النفسية العامة ولإعادة إصلاح المجتمع على المدى البعيد.
- عدد الأخصائيين الفلسطينيين المؤهلين لتقديم المساعدة النفسية الاجتماعية أو لإجراء دراسات تقييم الاحتياجات غير كافي
- تقديم الدعم المادي من المانحين هو الأقل في هذا المجال.

إستنتاجات

الصحة العامة، وعدم الاستقرار الغذائي وتراجع البنية التحتية تعتبر مشاكل حادة جداً لسكان رفح، إلا أن المشكلة الإنسانية الأكثر إلحاحاً وصعوبة هي مشكلة عدم وجود أماكن للسكن. أن التصعيد الإسرائيلي في عمليات الهدم في رفح هو مصدر قلق للمؤسسات الإنسانية. خلال عام 2002 وصل معدل البيوت المهدامة في غزة إلى 13 بيت في الشهر. في عام 2003 وصل المعدل الشهري لهدم البيوت إلى 41. حتى اللحظة هدمت إسرائيل بمعدل 126 بيتاً في الشهر في رفح وحدها.